العنوان:	نماذج من بيوتات الولاية والصلاح بفاس خلال العصر الوسيط: بيت ابن حرزهم الأندلسيين الأمويين العثمانيين
المصدر:	الغنية
الناشر:	الرابطة المحمدية للعلماء - مركز دراس بن اسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك
المؤلف الرئيسي:	العمراني، محمد
المجلد/العدد:	ج5,6
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	مايو
الصفحات:	128 - 138
رقم MD:	798439
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	التصوف، أعلام الفكر الصوفي، ابن حرزهم، مدينة فاس، المغرب
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/798439

نماذج من بيوتات الولاية والصلاح بفاس خلال العصر الوسيط: بيت ابن حرزهم الأندلسيين الأمويين العثمانيين

د. محمد العمراني
أستاذ التعليم العالي بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس - فاس.

يُعَدُّ بيت أولاد ابن حِرْزِهِم[1] الأندلسيين الأمويين العثمانيين الفاسيين بيتاً شهيراً من بيوتات الولاية والصلاح بفاس خلال العصرين المرابطي والموحدي، وقد عاين أمارات الصلاح في هذا البيت عددٌ من مؤلفي التراجم والمناقب والسِّيَر، كأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي (ت.603هـ/1206م)، الذي أدَّى شهادة بيِّنة في كتابه «المستفاد في مناقب العُبَّاد» عن الشيخ أبي الحسن سيدي علي بن إسماعيل ابن حرزهم الآتي ذكره قال فيها: «إن إجابة الدعاء في أجداده وقرابته من أبيه معروفةٌ فيهم، وكانوا كلُّهم من أهل الفضل والصلاح والدينِ والورعِ»[2].

يتصل نسبُ أولادِ ابن حِرْزِهم بالخليفة الراشدي الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه[3]. وقد ظهر منهم في سماء فاس أعلامٌ كبار، علتْ منزلتُهم في علوم الشريعة، ورسختْ قدمُهم في علوم الحقيقة، فانتفع بهم جمٌّ غفيرٌ من عامة الناس وخاصتهم، منهم مشايخ سارتْ بأخبارهم الركبان، وأطبقت شهرتُهم الآفاقَ والبلدان، حسبما نبين ذلك وشيكاً في هذه الدراسة بحول الله.

تأتي هذه الدراسة احتفاء بذكرى مرور ثمانمائة سنة على وفاة الولي الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرازم الأموي العثماني الأندلسي الفاسي(ت.633هـ/1235م). نستحضر فيها سيرة عَلَمٍ شهيرٍ من أعلام الفكر الصوفي المغربي، من خلال الكشف عن مناقبه ومآثره في بث العلم ونشر التصوف السني في وقته، استناداً إلى ما ورد في المصادر التاريخية المغربية من أخبار وإشارات عن ترجمته، وهي إشاراتٌ قليلةٌ بالمقارنة مع ما ورد عن والده أبي الحسن علي بن إسماعيل من أخبار ومعطياتٍ وافية،

ومع ذلك تظل تلك الشذراتُ المتناثرة في المصادر المذكورة قَيِّمةً ونفيسةً في الكشف عن بعض معالم الشخصية المحتفى بها، شخصيةُ سيدي محمد ابن حرازم رحمة الله عليه.

بيد أنه من أجل إدراك الإطار التاريخي والمحيط العام الذي نشأ فيه هذا الولي الصالح يجدربنا أن نعود قليلاً إلى الوراء للاطلاع على أعلام هذه الأسرة الصوفية وأسلافها الكرام.

فنقول وبالله التوفيق: إنه ممن لاح ذكرُه، وسما قدرُه، وبَعُد صيتُه، من أولاد ابن حرازم الأندلسيين الأموين العثمانيين الفاسيين جماعةٌ من المشايخ الأعلام منهم:

1 - الولي الصالح أبو محمد صالح بن محمد بن عبد الله ابن حِرْزِهِم (توفي أواسط القرن السادس الهجري/القرن الثاني عشر الميلادي).

وهو عم الولي الصالح الشهير أبي الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن حرزهم الآتي الترجمة. ترجم له غير واحد من المؤلفين المتقدمين والمتأخرين[4]. فقد وصفه محمد بن جعفر الكتاني في «سلوة الأنفاس» بـ«الشيخ الفقيه الفاضل، الزاهد الورع الكامل، الصدر الأنزه الأوحد، العالم العامل الأرشد»[5]. وبمثل ذلك حلَّاه عبد الكبير بن هاشم الكتاني في كتابه «زهر الآس في بيوتات أهل فاس» عندما قال فيه: «الشيخ الفقيه، الزاهد الورع المتجرد، العالم العامل»[6].

وقال في حقه أبو عبد الله التميمي في كتابه «المستفاد»: إنه «كان خيّراً فاضلاً ورعاً، مستجاب الدعوة. رحل إلى المشرق، وحج وانقطع بالشام أعواماً، واجتمع بالإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله ورضي عنه»[7].

وساق لنا حكاية كرامية أخبره بها الشيخ الفقيه أبو محمد قاسم بن إبراهيم النفزاوي وغيره من أهل فاس، عن الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل ابن حرزهم المذكور، أن عمَّه صالحاً ابن حرزهم رحمه الله «لما حجَّ زار بيت المقدس، والتقى بالأبدال السبعة، وأقام معهم أياماً، وكان من عادتهم أن يتقدم للصلاة بهم واحدٌ منهم في كل يوم، فإذا صلى بهم المغرب بَعُدَ عن الموضع قليلاً ثم يجيءُ بما تُفطر عليه الجماعة، وليس بقُربهم بلدٌ ولا قريةٌ ولا عمارةٌ، ولما فرغ القوم وَصَلَتْه النَّوْبةُ، فقدَّموه للصلاة بهم وأمروه بالآذان، فصلى بهم، فلما صلى صلاة المغرب قالوا له: العادة. فخرج عنهم، وتوسَّل إلى الله بهم وتضرَّع إليه، فإذا بين يديه الطعام الذي كان يأتي به كلَّ يومٍ واحدٌ منهم، فأخذه وقَدِم به إليهم. فقال أحدُهم: هُوَ مِنهُم. ثم حُجِبُوا عنه!»[8].

ثم زاد التميمي حكاية أخرى تدل على كمال ولاية صاحب الترجمة أبي محمد صالح، قال فيها: «أخبرني غير واحدٍ عن الفقيه أبي الحسن (ابن حرزهم)، عن عمه صالح (ابن حرزهم) المذكور، أنه لما زار بيت المقدس أقام في بعض القرى القريبة من بيت المقدس، فقدَّمه أهلُ تلك القريةِ للإمامةِ بهم في مسجد القرية، فبينما هو في بعض الأيام في المسجد، إذ أقبلَ الإمامُ أبو حامد الغزالي في جماعةٍ من تلامذته، فنزلوا في المسجد، وكان في المسجد داليةٌ وفيها حِصْرِمٌ، فقال التلامذةُ للإمام أبي حامد الغزالي رضي الله عنه: اشتهينا حصرمةً. فقال لهم: اِسألوا إمامَ المسجدِ، يعني أبا محمد صالحاً، عن الدالية هل هي حُبُسٌ على المسجد؟ أم على

الإمام؟ أم على المؤذن؟ أم غير ذلك؟ فسُئِل. فقال لهم: لي كذا وكذا عاماً وأنا في هذا المسجدِ إمامٌ، لا أعلمُ على مَن حُبِّستْ، ولا اشتغلتُ بها، ولا نأكلُ شيئاً منها. فأخْبِروا بمقالته الإمامَ أبا حامد الغزالي رضي الله عنه، فقال: هذا مغربيٌّ له أعوامٌ في هذا المسجدِ لم يتعرَّض لهذه الدالية، ولا يعرفُ خبرَها، وأنتمْ مِن ساعةٍ واحدةٍ لم تَمْلِكُوا أَنفُسَكُمْ!»[9].

وأورد أبو عبد الله الساحلي المالقي في مؤلَّفِه «بغية السالك في أشرف المسالك» أن أبا محمد صالح ابن حرزهم «كان رجلاً عالماً، عاملاً زاهداً، ورعاً متجرداً، له رحلة إلى المشرق، وانقطع بالشام»[10]. ثم ذكر أخْذَه عن الشيخ القاضي وجيه الدين عمر بن محمد بن عموية أبي حفص السهروردي، وزيارته لبيت المقدس، ولقاءه بأبي حامد الغزالي، وقضية الدالية المتقدمة، ثم قال: «وبعد ذلك عاد أبو محمد إلى فاس، فنشر بها طريقه، وهدى الله به خلقاً كثيراً، فكان ممن نجب فيها على يديه أبو الحسن علي ابن أخيه إسماعيل، وبفاس أقام حتى توفي بها رحمة الله عليه»[11].

ولم يذكر مترجموه تاريخ وفاته، غير أن صاحب «سلوة الأنفاس» أورد أن «مقتضى ما تقدم من معاصرته لأبي حامد الغزالي، وأخذه عن وجيه الدين إن صح، وأخذ ولد أخيه أبي الحسن عنه، أن تكون وفاتُه أواسط القرن السادس»[12]. وهو التاريخ نفسه الذي حدده أيضاً عبد الكبير بن هاشم الكتاني لوفاة صاحب الترجمة[13]. ودفن خارج باب الفتوح، خارج قبة ابن أخيه سيدي علي بن حرزهم[14]. ومنهم:

2 - العارف بالله أبو الصدق سيدي إسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن حِرْزِهِم (توفي أواسط القرن السادس الهجري/القرن الثاني عشر الميلادي)[15].

وهو أخو الشيخ سيدي صالح المذكور، ووالد الشيخ سيدي علي الآتي بعده. شهد في حقه صاحب «سَلوة الأنفاس» بأنه «كان رحمه الله من كبار العارفين، وعظماء الأولياء والصالحين، أحد أهل الفضل والدين، والصلاح والورع واليقين، مجاب الدعوة، له كرامات»[16]. وذكر غيرُه من المؤلفين أنه كان «من كبار الصالحين»[17]، ومن مشاهير «الأولياء المشهودِ لهم بإجابة الدعوات»[18].

انتفع به ولده الشيخ أبو الحسن سيدي علي، وأخذ عنه أَخْذَ تبرُّكٍ واستفادةٍ، كما انتفع به غيره. توفي رحمة الله عليه خلال أواسط القرن السادس الهجري/القرن الثاني عشر الميلادي، ودفن خارج باب الفتوح، قريباً من قبة ولده سيدي علي، بإزاء ضريح أخيه سيدي صالح المذكور[19]. ومنهم:

3 - الولي الصالح أبو الحسن سيدي علي بن إسماعيل بن محمد ابن حرزهم (ت.559هـ/1164م).

حظي بعناية معتبرة من لدن مؤلفي التراجم والمناقب المغربية[20]، وانفرد بعضهم بإثبات عمود نسبه العثماني، كعلي ابن أبي زرع الفاسي، وأحمد ابن القاضي المكناسي، ومحمد ابن عيشون الشراط الفاسي. فهو علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم بن زيان بن يوسف بن سومران بن حفص بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، صاحب رسول الله ﷺ[21].

نعته صاحب «سلوة الأنفاس» بـ«الشيخ الفقيه الصالح، الزاهد الورع الناصح، العالم العلامة الفاضل، الولي العارف الكامل، ذو الأنوار الساطعة، والبراهين القاطعة، الترياق النافع، لمن أتى ضريحه بقلب خاشع»[22].

ولد رحمه الله بمدينة فاس ونشأ بها، وكان فيها من كبار الفقهاء «خيّراً فاضلاً، ديّناً ورعاً زاهداً متقشفاً سالكاً لطريق المَلَامَتِيَّة[23]، ولم يكن يُعرَف ذلك الطريق بالمغرب، فكان أهل البلد يُنكِرُون عليه بعض أحواله، ولكن لصدقه كانت القلوبُ مائلةً إليه»[24].

قال مُعاصره التميمي: «أدركتُه واختلفْتُ إليه، كان رحمه الله معظِّماً للعِلم، يُوَفّيهِ حقَّه ودرجتَه، مُنقبضاً عن السلطان، شريفَ النفس، متواضعاً للفقراء، ولم أرَ أزهدَ منه، اجتمعَتْ فيه خصالٌ ما اجتمعَتْ في غيره: الفقه في المسائل، والفقهُ في الحديث، ومعرفةُ التفسير للقرآن، والتصوفُ. وأما الكلامُ على «الرعاية»[25] وكلامِ المُحاسِبي، فلم يَخْلُفْهُ مثلُه في ذلك، مع الورع والزهد في الدنيا، والتخشُّن في الملبس، والسماحةِ وحُسنِ الخُلُقِ. طلقَ الوجهِ، سالمَ الصدر، اجتمعَتِ القلوبُ على محبته، يهابُهُ كلُّ مَن لقِيَه، يُقْبِلُ على الصغير والكبير، ويُجيبُ مَن دعاهُ، لا يحقِدُ على أحدٍ، ولا يتعاظمُ عليه. وكان رحمه الله يَصِلُ قرابتَهُ وجيرانَهُ وسائرَ الناس. وكان يُقصَد من البلدان للقراءة عليه، وكان رحمه الله ممن تنزَّهَ عن الدنيا وتركها اختياراً»[26].

أورد التميمي أن سبب تركه للدنيا وزهده فيها هو أنه لما توفي والده رحمه الله ورِثَهُ هو وأخوه الفقيهُ أبو القاسم، وأنهما اتفقا على قسمة التركة المذكورة التي ورثاها عن أبيهما رحمه الله، فلما قام الفقيهُ أبو الحسن بالليل لوِرْدِهِ، جَالَ خاطرُهُ في التركة وما يأخذُ منها لنفسه وما يتركُ لأخيه، حتى لم يَدْرِ ما صلَّى، واشتغلَ سِرُّهُ بذلك، فلما أصبح بعثَ لأخيه أبي القاسمِ المذكورِ وقال لهُ: أحْضِرِ الشهودَ حتى أتصدَّقَ عليكَ بميراثي في أبي. فقال له: لا تفعل. فقال له: لئنْ لم تفعل ذلك لَأَتَصَدَّقَنَّ به على الجذماء. فلما رأى عزْمَه على ذلك أحضَرَ الشهودَ، وتصدَّق عليه بميراثه، وقَبِلَ ذلك منه»[27].

قال التميمي: «وهذا يدل على سَعَةِ علمه ومعرفته بالله تعالى، لأن العارفَ بالله يُراعي قلبَه ويفتقِدُه، فإذا وجدَ فيه شيئاً من الاشتغالِ بأمرِ الدنيا بادرَ إلى نزعه مِن قلبه، حتى يُقبِلَ على صَلاته ومُناجاةِ مَولاهُ وهو فارغُ القلبِ، لأنه قد رُوِيَ في الحديثِ «أن الله تعالى مُقبلٌ على العبدِ في صلاته ما كان مقبلاً عليها بقلبه»[28]، فإذا سَرَحَ قلبُهُ في أودية الدنيا أعرضَ الله عنهُ»[29].

وأضاف واصفاً أحواله: «كان رحمه اللهُ خَشِنَ الملبَسِ، كان يلبس في الصيف دُرَّاعةَ قطنٍ مصبوغةً، وطاقيةً، ومئزراً قصيراً على رأسه، ويزيد في الشتاء دُرَّاعةً ثانيةً من قطنٍ. وكنتُ أدخل عليه في بيته الذي كان يستريحُ فيه ويَدخلُ إليه فيه الطَّلبةُ ومَن لهُ حاجةً في سؤالٍ، وكان في وسط البيتِ حصيرٌ لا غيرُ، وفي ناحيةٍ منه سجَّادةٌ، وعليها حصيرُ حلفاءٍ، وفوق الحصيرِ عباءةٌ خشنةٌ جدًّا كان ينام فيها، وتأملتُ أحوالَه رحمه الله فإذا به لا يأخذ من الدنيا إلا المهمَّ الضروريَّ، ولو شاء لكانت تُعَدُّ له الفُرُشُ اللَّيِّنَةُ، لكنه رحمه الله لما بلغَهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كان كثيراً ما يأمرُ أصحابَهُ بالتصبُّرِ على المكاره وعلى خَشِنِ المطعَمِ وخَشِنِ المَلْبَسِ أخذَ نفسَهُ بذلك رحمه الله»[30].

وقد عرَّفَ به أبو عبد الله الساحلي في «بغية السالك» فقال: «كان عالماً فقيهاً محدِّثاً، حافظاً مدرساً، زاهداً في الدنيا، سالكاً في طريقِ القومِ سبيلَ أهلِ التحقيق، له مشاركةٌ في العلومِ الشرعيةِ، لكنَّه أميلَ للعلومِ الباطنيةِ. أحكمَ كتابَ «إحياء علوم الدين» وضبطَ مسائلَه، فكان يَستحسنُه ويُثني عليه»[31].

وقال بعد كلام يسير أن الشيخ الصوفي أبا مدين الغوث شعيب بن الحسين الأنصاري (ت.594هـ/1197م) ورد على أبي الحسن بفاس، «فصار يترددُ إلى مجلسه في طلب العلم وإلى مجلس غيره. قال أبو مدين: فكنتُ كلُّ ما سمعتُه من الشيخ أبي الحسن يَعْلَقُ بقلبي فأنتفع به، وما أَسمعُه من غيره لا يَعْلَقُ بقلبي، فَذَكَرْتُ ذلك للشيخ فقال: إن الكلامَ إذا خرج عن صِدقٍ من القلبِ صادفَ القلبَ فانتفعَ به. قال: ولَازَمتُهُ فانتفعتُ به»[32].

ورحل أبو الحسن إلى مراكش، فدرَّسَ بها العلمَ، وتوَّبَ بها أناساً، وزهَّد أميرَها في الدنيا، وكَثُر أتباعُه وتلاميذُهُ، وأخذَ عنه جماعة من أهل الطريق، ففتح الله عليهم بصُحبته، من جملتهم الشيخ أبو مدين الغوث المذكور دفين العباد بأحواز تلمسان، سلك على يديه مع الشيخ أبي عبد الله التاودي(ت.580هـ/1184م)، دفين خارج باب الجيسة، فنجبا ونفذا، وكان أخويْن في طريق شيخهما، إماميْن فاضليْن عارفيْن. وممن أخذ عنه أيضاً الشيخ أبو يعزى يلَّنُورْ (ت.572هـ/1176م)، والشيخ أبو عبد الله العناني، والشيخ أبو العباس الفاسي، والشيخ أبو محمد يسكر بن موسى الجورائي[33]، وغيرهم.

وحكى غير واحدٍ من مُترجميه أنه «قدِمَ مُراكش فاستدعاه بعض أمراء صنهاجة للقراءة عليه والأخذ عنه، فأجابه إلى ذلك، فجلسَ الأميرُ على السرير، وجلسَ أبو الحسنِ تحتَه، فقال له أبو الحسن: أهكذا كنتَ تفعل مع مَن كنتَ تتعلم منه؟ فقال له: نعم. فقال أبو الحسن: أنا هو الذي أكونُ على السرير وتنزلُ أنت إلى مكاني، وهكذا ينبغي أن يكونَ المتعلّمُ مع المعلّمِ. فأجابَه الأميرُ إلى ذلك، ونزل الأميرُ إلى الأرضِ وجلسَ أبو الحسن على السريرِ، فلازمَه وأخذَه بسلوك طريق الآخرة، وأمره بالورع، وضيَّقَ عليه في المكْسبِ، فلم تتَّسعْ حالتُه إلا لخبز الشعير، فكلَّم أبو الحسن بعضَ التُّجار ممن يُعرَفُ طِيبُ مَكسبِه، فكان قُوتُه عندَه، ويأكلُ من كسْبِه لحُسن سيرته، ثم إن ذلك الأمير بُعث إلى الصحراء فجيء إليه بمالٍ موروثٍ عن آبائه، فاتسع عليهما منه قُوتهما، وبلغ الأميرُ النهايةَ من مقام الورع ببركة الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه»[34].

أخذ رحمه الله عن جُملة من الشيوخ، لكنَّ منهم مَن أخذَ عنه علمَ الظاهرِ فقط، كالقاضي أبي بكر ابن العربي المعافري. ومنهم مَن أخذَ عنه على سبيل التبرُّك والاستفادة، كالشيخ أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزَري الأصل المعروف بابن النحوي، والشيخ الفقيه العالم الولي الصالح أبي عبد الله الخياط، دفين حومة الدوح من طالعة فاس، والشيخ أبي بكر بن عثمان ابن مالك، والشيخ أبي الصدق إسماعيل ابن حرزهم، الذي هو والده الحسي. ومنهم من أخذ عنه أخذ إرادة وتحكيم، وهو عمُّه الشيخ أبو محمد صالح ابن حرزهم، فهو شيخه الحقيقي الذي عليه اعتمادُه، وإليه في طريق التربية والتهذيب استنادُه، كما حققه غير واحد، كصاحب «المقصد الأحمد»، وصحاب «الإلماع» وغيرهما[35].

وللشيخ أبي الحسن رحمه الله كرامات كثيرة، في حياته وبعد مماته، أورد بعضها معظم من ترجم له من معاصريه ومن غير معاصريه، تدل على شهرة ولايته وصلاحه، ورسوخ اعتقاد الناس في شخصيته. ولست في حاجة إلى عرض نصوصها أو مضامينها في هذه العجالة، فمن أرادها فليراجعها في الأصول التي وردت بها، وإنما أحب أن أذكر في هذا المقام كرامة واحدة من كراماته الواضحة الظاهرة، التي تواترتِ المصادرُ على تحريرها، واعتاد الناس على ترديدها، وهي كرامة الإخبار بيوم وفاته.

فمما يُذكر عنه أنه لما دخل شهر شعبان الذي توفي في آخره قال لتلاميذه: «إني لا أصوم مع الناس شهر رمضان المعظم المستقبِل». وهو صحيحٌ ليس به ألم، ولم يبق إلا ثلاثة أيام أو أربعة من شهر شعبان والناس يتعجبون من مقالته وهو حي وقد قَرُب رمضان، فأدركه الموتُ في آخر يوم من شعبان قبل دخول رمضان عليه.

ولما كان اليوم الذي توفي فيه أتى بعض أصحابه فقال له: قدِّمْ لي من طعامك لآكل منه فإنه حلال. فقدَّم له خبزاً ولبناً فأكل، ثم خرج من عنده، ودخل الحمَّام وتطهَّر وتوضَّأ وتطيَّب، وقال لخدَمَته الذين كانوا يخدمونه في الحمَّام -وكان من عادته أن يدخله في كل يوم-: «لم يبق لكم من خدمتي إلا اليوم». وهم يتعجبون من قوله، ثم خرج فأتى منزله، ودخل بيته، فصلَّى ركعتيْن، ونام على فراشه مستلقيا، فلما حان وقتُ صلاةِ الظهرِ أتاه خديمُه يوقظُه للصلاة فوجدَه ميتاً رحمة الله عليه[36][(36)].

توفي بفاس في 29 شعبان سنة 559هـ/22 يوليوز 1164م، ودفن خارج باب الفتوح من عدوة فاس الأندلس، وبُنيت عليه قبة، بناها أحد أمراء بني مرين، ثم أمر السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي عامله على فاس محمد بن محمد الصفار أن يهدمها ويبني عليه قبة أخرى أكبر منها، ففعل، وبناها عليه، وهي القائمة البناء اليوم. وضريحه بها شهير، مقصود للزيارة والتبرك وقضاء الحوائج[(37)].

وقد نبَّه عبد الكبير بن هاشم الكتاني في كتابه «زهر الآس في بيوتات أهل فاس» أن فتوحات ضريح هذا الولي الأشهر، العارف الأكبر، سيدي علي ابن حرزهم هي «بيد الشرفاء الدباغيين بفاس ومن معهم، بالإنعام عليهم من السلطان المقدس سيدي محمد بن عبد الله المتقدم الذكر، وتجديد الملوك بعده لهم بذلك، ولا زالت بيدهم إلى الآن»[(38)].

ومما وجِد منسوباً لهذا الولي رضي الله عنه قصيدة وعظية يقول فيها:

وإذا أصابتكَ الشدائدُ لُذْ بنا
نحن الكرامُ وليسَ يَشْقَى ضَيْفُنا
والجأْ إلينا وانْزِلَنَّ بِرَبْعِنَا
إنَّا أُناسٌ لا يُضَامُ نَزيلُنا
إنْ جاءنا الملهوفُ يشكُو ما بِهِ
يُبْشِر بأنْ يحظى سريعاً بالمُنى
فإذا دَهَتْكَ شَدَائِدٌ ونكائبٌ
فاهربْ إلينا واقْصِدَنَّ جنابَنا
وإذا أردتَ عنايةً أزليةً
فتعزَّزَنْ بالله ثمَّ بِعزِّنا
إنْ لم تكُنْ منَّا فحُبُّكَ نافعٌ
رُزِقَ السعادة مَن يفوزُ بحبِّنا

فاطلُبْ وسلْ عمَّا تريدُ ببابنا
تجدِ الأمانيَ والمواهبَ عندنا
نُعطي ونمنعُ إن أَردْنا مَن نَشَا
أَوَ مَا ترى أن الإلهَ أَمَدَّنا؟!
إنْ غاب عنكمْ طورُنا تحت الثَّرى
ما غابَ عنكمْ في الحوادثِ سرُّنا
عارٌ علينا أن نُخيِّبَ قاصداً
لجنابنا، ما الفضلُ إلا فَضْلُنا
فأنا أبو حِرْزِهِمْ بفاسَ شُهرتي
قطبُ المغاربِ رابحٌ مَن زارنا
كنْ خالصاً متمسِّكاً بحبالنا
نحن الغيوثُ وليسَ يُهْزمُ جُنْدُنا
واشددْ يديْكَ على زيارةِ قبرنا
مُتواضعاً مُتخشِّعاً بمقامنا
واخضعْ لنا واحفظْ عهودَ وِدادِنا
وإذا أَصابتْك الشدائدُ لُذْ بِنا[39].

ومن أعلام هذا البيت ولده:

4 - الولي الصالح سيدي محمد بن علي بن إسماعيل ابن حرزهم (ت.633هـ/1235م)

وهو المعروف اليوم بسيدي حرازم[40]. حلَّاه صاحب «سلوة الأنفاس» بـ«الشيخ الكبير، الولي الشهير، العارف البركة الصالح، القدوة المربي الناصح، القطب الأوحد الهمام، الصوفي الأنزه الإمام»[41]. ونعته بعض المؤلفين المعاصرين بـ«شيخ صوفية المغرب والأندلس»[42].

لقد كان رحمه الله شيخاً عارفاً بالله، عَلَماً من أعلام التصوف في وقته «إماماً من أئمة هذا الشأن، وأحد فرسان هذا الميدان»[43]. وُلد بفاس في حدود سنة 550هـ/1155م. توفي والده أبو الحسن علي ابن حرزهم في التاريخ المذكور، وتركه صغيراً، فنشأ يتيماً على العفاف والصلاح في رعاية والدته الكريمة، وفي وسط أسرة عالمة، هيأت له أسباب العلم والتحصيل، تضم عمه الفقيه العالم أبا القاسم بن إسماعيل ابن حرزهم السالف الذكر، وولده الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن حرزهم، الذي يُعَدُّ أحد رواة صاحب كتاب «المستفاد في مناقب العُبَّاد»[44].

ولكونه كان صغيراً وقت وفاة والده، لم يسلك سيدي محمد ابن حِرزهم طريق التصوف على يد والده مع أكابر أصحابه المذكورين آنفاً كأبي عبد الله التاودي، وأبي مدين الغوث، وأبي محمد يسكر بن موسى الجورائي وغيرهم، وإنما أدرك تلامذة أصحاب والده، فكان أكبرُهم في وقته الشيخ أبو محمد صالح بن ينصارن الماجري الدكالي، دفين رباط آسفي، فأخذ عنه، وصحبه، واقتدى به، ولبس منه خرقة التصوف، وجَدَّ واجتهد حتى بلغ الغاية القصوى، والدرجة الكبيرة العليا، بل وُصِف ببلوغ درجة القطبانية[45].

كان سيدي حرازم رحمة الله عليه شيخاً مُربِّيا، هادياً مهديًّا، واصلاً مُوصِلاً، كاملاً مُكمِّلاً، يُستضاء بأنواره، ويُهتدى بمعارفه وأسراره. وقد أخذ عنه وانتفع به جماعةٌ من الأئمة المقتدى بهم من أهل الدين، من جُملتهم شيخ الطريقة الشاذلية وقدوتها وإمامها القطب الغوث الشيخ أبو الحسن الشاذلي (ت.656هـ/1258م)، أخذ عنه تبركاً وانتفاعاً واستفادةً، وصحبه، ولبس منه خرقة التصوف، وهو أول أشياخه، وأما آخرهم الذي هو عُمدتُه في الطريق، وإليه ينتسبُ على التحقيق فهو الشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش (ت.626هـ/1219م)[46].

ولذلك فإن الطريقة الشاذلية طريقتان:

طريقة التبرك والتلقين والاهتداء، وطريقة الإرادة والصحبة والاقتداء. فالطريقة الأولى أخذها الشيخ أبو الحسن الشاذلي عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن علي ابن حرزهم عن سيدي أبي محمد صالح بن ينصارن الماجري الدكالي عن سيدي أبي مدين الغوث، وهي الأقدم. والطريقة الثانية هي التي أخذها الشاذلي عن الشيخ أبي محمد مولاي عبد السلام بن مشيش[47].

وكانت وفاة سيدي حرازم عام 633هـ/1235م، ودفن بحَمَّة خولان، شمالي مدينة فاس، تبعد عنها بنحو 15 كلم، وضريحه بهذا المحل مشهور، مقصود للزيارة والتبرك، وقد بنيت عليه قبة بيضاء، وهو معروف بها، تفد إليه الركبان من كل جانب، لا سيما يوم السبت. ويعوم في الحمَّة التي بجانبه مَن به مرض مزمن، فيجد بركة ذلك[48].

وقد ذكر أبو العباس أحمد ابن القاضي المكناسي في كتابه «جذوة الاقتباس» أن الذي اعتنى ببناء هذه الحمَّة على وجه مُحكم لتتم به مصالح الناس ومنافعهم هو السلطان أمير المسلمين أبو الحسن المريني (ت.752هـ/1351م)[49]. ولا تزال حمَّة خولان التي أضحت تحمل الآن اسم دفينها سيدي حرازم مقصداً للزوار والمصطافين، لأجل الاستحمام بالمياه المعدنية الدافئة، التي تبلغ حرارتها 35 درجة، الصالحة لعلاج الأمعاء والكبد[50].

رحم الله هذا الولي الصالح سيدي محمد بن علي ابن حرزهم ورضي عنه وعن سائر أسلافه الكرام، ونفعنا بأوليائه الصالحين، آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه البررة الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الهوامش:

[1] اختلف المؤلفون في نُطق هذا الاسم ورسمه. فقد ذكره التادلي في التشوف بـ«ابن حِرْزِهم». انظر: يوسف بن يحيى التادلي المعروف بابن الزيات، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 1997، ص.94. وذكر الكتاني في «سلوة الأنفاس» أن صيغة «ابن حَرَزَهُم»، بفتح الحاء والراء والزاي، جاءت في نسخة عتيقة من كتاب «التشوف»، وأن اسم «حَرَزَمْ» بدون الهاء هو الذي عليه عامة الناس اليوم. انظر: محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس، تحقيق حمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الأمان، الرباط، الطبعة الثانية 2014، ج3، ص.108. وقال الساحلي في كتابه «بغية السالك» بخصوص هذا الاسم: «ورأيته بخط بعض أهل العناية بالضبط والتصحيح: ابن حْرَازْم» لكنه استصوب صيغة «ابن حِرْزِهِم». انظر: محمد الساحلي المالقي، بغية السالك في أشرف المسالك، تحقيق عبد الرحيم العلمي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة إليت، الرباط، الطبعة الأولى 2003، ص.551. أما أحمد التادليالصومعي فقد أثبت هذا الاسم بصيغة «ابن حْرَازْمْ» في مواضع كثيرة من كتابه «المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى». وقد رأى الأستاذ أحمد التوفيق أن هذا النطق الأخير أقرب إلى ما يمكن أن يكون أصل الكلمة وهو: «إِحْرَاإِزْمْ». وإِحْرَا في لسان الأمازيغ تعني: سَاقَ. وإِزْم هو الأسد. إشارة إلى أن الكرامة الشهيرة عن الصلحاء ومنهم ابن حرزهم هي مؤالفة الأسد، حتى إن الكرامات في لسان البربر يطلق عليها إِزْمَاوُون وهي الأسود. وقال إن هذه الصيغة لا تدخل فيما ذهب إليه جورج كولان في الهامش رقم 385 على الترجمة الفرنسية لكتاب المقصد الشريف للبادسي حيث ظن أنها من قبيل: سِيدْهُم ولَالَّاهُم، فتلك تقابلهم في الأمازيغية الصيغ التي في أواخرها نون مثل: يدراسنوكليداسن، إلخ. انظر: التشوف إلى رجال التصوف، مصدر سابق، ص.94، هامش رقم 36.

(2) محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي، المستفاد في مناقب العُبَّاد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تحقيق محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، سلسلة الأطاريح الجامعية رقم 4، مطبعة طوب بريس، الرباط، الطبعة الأولى 2002، القسم الثاني، ص.26.

(3) محمد بن الطيب القادري، الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج، دراسة وتحقيق مارية دادي، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة شمس، وجدة، الطبعة الأولى 2009، ص.457؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.109؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، تحقيق علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2002، ج1، ص.353.

(4) ممن ترجم له: محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد، القسم الثاني، ص ص.184-183، رقم 83؛ يوسف التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، ص ص.95-94، رقم 8؛ محمد الساحلي المالقي، بغية السالك في أشرف المسالك، ص ص.555-553؛ أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، الطبعة الأولى 1973، ص.358، رقم 377؛ أحمد بن أبي القاسم التادليالصومعي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، تحقيق علي الجاوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1996، ص.321؛ محمد ابن عيشون الشراط الفاسي، الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1997، ص ص.58-56؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص ص.111-108، رقم 948؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص ص.354-353؛ أحمد التوفيق، مادة «ابن حرزهم، صالح بن محمد»، في معلمة المغرب، ج10، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر مطابع سلا، سلا، 1998، ص.3369.

(5) محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.108.

(6) عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص.353.

(7) محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب العُبَّاد، القسم الثاني، ص.183.

(8) المصدر نفسه، ص ص.184-183.

(9) المصدر نفسه، ص.184.

(10) محمد الساحلي المالقي، بغية السالك في أشرف المسالك، ص.553.

(11) المصدر نفسه، ص.554.

(12) محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.111.

(13) عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص ص.354-353.

(14) محمد ابن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس، ص.56؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.111؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص.354.

(15) ممن ترجم له: محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب العُبَّاد، القسم الثاني، ص.212؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.112-111؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص.353.

(16) محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.112.

(17) أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص.466.

(18) عبد السلام غرميني، المدارس الصوفية المغربية والأندلسية في القرن السادس الهجري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2000، ص.301.

(19) محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.112؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص.353.

(20) ممن ترجم له: محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب العُبَّاد، القسم الثاني، ص ص.28-15؛ يوسف التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، ص ص.173-168؛ أحمد ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق أبي سهل نجاح عوض صيام، وتقديم علي جمعة، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 2002؛ ص ص.48-46؛ وكذلك ص ص.57-56؛ الوفيات، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة 1983، ص.283؛ محمد الساحلي المالقي، بغية السالك

في أشرف المسالك، ج2، ص ص.553-551؛ علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، مراجعة عبد الوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية 1999، ص.348؛ أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص ص.466-464؛ أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة مَن ليس في الديباج، دراسة وتحقيق محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى 2000، ج1، ص ص.331-330؛ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، الطبعة الأولى 1989، ص ص.310-309، رقم 389؛ أحمد التادليالصومعي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، ص ص.323-320؛ محمد العربي الفاسي، مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، دراسة وتحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 2008، ص ص.397-396؛ محمد ابن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس، ص.70-58؛ عبد السلام بن الطيب القادري، المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد، المطبعة الحجرية، فاس، 1932، ص.315؛ محمد المهدي الفاسي، الإلماع ببعض مَن لم يُذكر في ممتع الأسماع، تحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 2011، ص.132؛ محمد بن الطيب القادري، الإكليل والتاج، ص ص.458-457؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.118-112؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص ص.-354 355؛ العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1980، ج9، ص ص.55-49؛ عبد الله التليدي، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، دار الأمان، الرباط، الطبعة الثالثة، 2000، ص ص.50-48.

(21) علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس، ص.348؛ أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص.464؛ محمد ابن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس، ص.58؛ عبد السلام القادري، المقصد الأحمد، ص ص.316-315.

(22) محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.112.

(23) الملامتية: طائفة صوفية تجتهد في كتمان أمرها وتحاول التعمية على الناس بشتى الوسائل حتى لا ينظر إليها بعين الصلاح والفضل. قال السهروردي: الملامتي هو الذي لا يظهر خيراً ولا يضمر شرًّا، وشرح هذا هو أن الملامتي تشربت عروقه طعم الإخلاص، وتحقق بالصدق، فلا يحب أن يطلع أحد على حاله وأعماله. فالملامتية لهم مزيد اختصاص بالتمسك بالإخلاص، يرون كتم الأحوال والأعمال ويتلذذون بكتمها، حتى لو ظهرت أعمالهم وأحوالهم لأحد استوحشوا من ذلك كما يستوحش العاصي من ظهور معصيته. فالملامتي عظَّم وقع الإخلاص وموضعه وتمسَّك به معتدًّا به، والصوفي غاب في إخلاصه عن إخلاصه. قال ذو النون المصري: ثلاث من علامات الإخلاص: استواء الذم والمدح من العامة، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال، وترك اقتضاء ثواب العمل في الآخرة. انظر: عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، عوارف المعارف، ضبط وتصحيح محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1999، ص.48.

(24) محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب العُبَّاد، القسم الثاني، ص ص.16-15؛ محمد ابن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس، ص.58؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.112.

(25) كتاب «الرعاية لحقوق الله والقيام بها» لصاحبه أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي (ت.243هـ/857م). طبع بالقاهرة سنة 1958، وأعيد طبعه ببيروت بدار الكتب العلمية.

(26) محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب العُبَّاد، القسم الثاني، ص.16.

(27) المصدر نفسه، ص ص.17-16.

(28) نص الحديث النبوي الشريف كما رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (لا يزال الله عز وجل مقبلاً على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت، فإذا التفت انصرف عنه). أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني في السنن، كتاب الصلاة، باب الالتفات في الصلاة، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2009، ج2، ص.177، حديث رقم 164.

(29) محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب

العُبَّاد، القسم الثاني، ص.17.

[30] المصدرنفسه، ص ص.18-17.

[31] محمد الساحلي المالقي، بغية السالك في أشرف المسالك، ص ص.552-551.

[32] المصدرنفسه، ص.552.

[33] محمد الساحلي المالقي، بغية السالك في أشرف المسالك، ص.553؛ محمد ابن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس، ص.66؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص ص.113-112.

[34] يوسف التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، ص.169؛ أحمد التادليالصومعي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، ص.322؛ أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص ص.465-464؛ محمد ابن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس، ص.65.

[35] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص ص.113-112؛ محمد المهدي الفاسي، الإلماع ببعض مَن لم يُذكرفي ممتع الأسماع، ص.121، 132؛ عبد السلام بن الطيب القادري، المقصد الأحمد، ص.319.

[36] انظر هذه الكرامة في المصادر التالية: يوسف التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، ص ص.171-170؛ محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب العُبَّاد، القسم الثاني، ص ص.27-26؛ محمد الساحلي المالقي، بغية السالك في أشرف المسالك، ج2، ص.553؛ علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس، ص.348؛ أحمد التادلي الصومعي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، ص ص.323-322؛ أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص.465؛ محمد ابن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس، ص.66؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.116؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص.354.

[37] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.116؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص.354؛ محمد بن الطيب القادري، الإكليل والتاج، ص.458؛ عن وفاته ومدفنه يمكن الرجوع إلى بقية المصادر والمراجع المذكورة أعلاه التي ترجمت له.

[38] عبد الكبير بن هاشم الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، ص.355.

[39] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.117.

[40] ممن ترجم له: أحمد التادليالصومعي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، ص.275، 319؛ الحسن بن مسعود اليوسي، الفهرسة، تحقيق زكريا الخثيري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 2009، ص.88؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص ص.143-142؛ الصديق بن العربي، كتاب المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، 1984، ص ص.235-234؛ محمد حجي، مادة «حرازم، سيدي»، في معلمة المغرب، ج10، ص.3353.

[41] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.142.

[42] الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ص.234.

[43] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.142.

[44] محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب العُبَّاد، القسم الثاني، ص.16، 21.

[45] أحمد التادليالصومعي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، ص ص.320-319؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.142.

[46] محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.142.

[47] أحمد التادليالصومعي، كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، ص.275، 352؛ الحسن بن مسعود اليوسي، الفهرسة، ص.88؛ محمد العربي الفاسي، مرآة المحاسن، ص.388؛ محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص.111؛ عبد الكبير بن هاشم الكتاني، روض الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية، مخطوط خاص، ص.40.

(48) محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج3، ص.143.

(49) أحمد ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، ص.45.

(50) الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ص.234؛ محمد حجي، مادة «حرازم، سيدي»، في معلمة المغرب، ج10، ص.3353.